

شرح الطحاوية | | درس 1) | | د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#) ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - [00:00:21](#) هذا المساء المبارك مساء يوم الاربعاء الموافق للحادي والعشرين من شهر الله المحرم من عام تسع وثلاثين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة نستفتح شرح العقيدة الطحاوية والعقيدة الطحاوية متن عقدي على اصول اهل السنة والجماعة تنسب الى مؤلفها. وان لم يكن سمى - [00:00:45](#) بهذا الاسم لكنها اشتهرت بهذه النسبة ومؤلفها امام من ائمة الاسلام في القرن الثالث الهجري احد القرون الثلاثة الفاضلة التي زكاها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني ثم - [00:01:15](#) ثم الذين يلونكم اعني به ابا جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة ابن سلمة الازدي الطحاوي احنا بدنا محمد ابن سلمة الازدي نسبة الى قبيلة الازد وهي قبيلة عربية مشهورة اه بعضها في الحجاز وبعضها في عمان - [00:01:37](#) فيقال ازدشنوة وهي قبيلة حجازية وازد عمان فنسبته الى هذه القبيلة العربية واما الطحاوي كنسبة الى قرية في صعيد مصر يقال لها طحن والنسبة اليها طحاوي وقد ولد رحمه الله سنة مئتين وتسع وثلاثين للهجرة - [00:02:09](#) وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاثمئة وواحد وعشرين للهجرة فقد امضى اه اكثر عمره في القرن الثالث اه الهجري وقد تربى رحمه الله في بيت علم ودين كان خاله اسماعيل ابن يحيى المزني صاحب الشافعي وحافظ علمه وراويته - [00:02:40](#) كان خاله اسماعيل ابن ابن يحيى المزني حادثة طريفة في اول عمره فان خاله قد قال عنه يوما والله لا يجيء منك شيء والله لا يجيء منك شيء تأثرت في نفسي - [00:03:07](#) طلب العلم وجد في تحصيله حتى فاق الاقرع وكم من كلمة اه تكون سببا في صلاح صاحبها فان الكلمات مغناطيس القلوب وتؤثر في نفس الناشئ ما لا تؤثر في نفس الكبير - [00:03:27](#) فان الناشئ يتحسس لكلمات وللتصرفات. يقال ان الذهبي رحمه الله في صغره رأى البرزاني قال له ان خطك يشبه خطوط المحدثين وبرأ في علم الحديث حتى صار آا امير المؤمنين في امير المؤمنين فيه - [00:03:47](#) وكذا غيره لها نظائر اخر. فالمهم انه طلب العلم على حفاظ عصره وكان قد ادرك جيل الكفار. ادرك طبقة النسائي وامثاله اخذ عن حفاظ عصره في مصر ثم رحل الى بلاد الشام في سفارة بعثه بها احمد ابن قولون ابان - [00:04:08](#) وتلقى العلم عن علماء الشام واخذ عنهم وقد كان رحمه الله في مبدأ امره على مذهب الامام الشافعي اسوة بخالفه. لكنه لما رأى اشتغال خاله بكتب ادي كنيسة واصحابه وانه اذا عرض له مسألة نظر في كتبه - [00:04:35](#) وذلك لعنايتهم المسائل الرأي اه لما رأى ذلك منه انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفة حتى صار مقدمه في بلاد مصر وظل رحمه الله ينسب الى مذهب ابي حنيفة - [00:05:01](#) آا وقد الف مؤلفات عدة نفع الله بها آا اهل الملة منها شرح معاني الآثار ومنها مشكل وكلها دواوين من دواوين العلم النافعة التي حفظ الله تعالى بها الدين. وهو يروي بسنده - [00:05:23](#)

كان رحمه الله تعالى يروي بسنده فله اسانيده الخاصة اه ومن ضمن ما الف رحمه الله هذا المتفنن العقدي المختصر المبارك الذي عرف باسم العقيدة الطحاوية وهذا المتن اتسم بجملته من السماء والمزاهب - [00:05:44](#)

ومن ذلك انه يتضمن مجمل اعتقاد السلف ولعلكم تعلمون ان المصنفين تارة يصنفون في مجمل الاعتقاد وتارة المصنفون في مفصل الاعتقاد نحن مجمل الاعتقاد ان يمر المصنف على عموم مسائل الايمان - [00:06:08](#)

على عموم وسائل الايمان التي تضمنها قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الاخر وسؤل بالقدر خيره وشره وما يستفتح ذلك من مسائل الحقت بمسائل الايمان - [00:06:34](#)

مثلا حقيقة الايمان ومسألة القرآن والرؤيا ومسألة آآ صاحب الكبيرة واسماؤه ومسألة الصحابة والاولياء وحقوق الولاة وما اشبه ذلك وتارة يصنفون مسائل مؤلمة جزءا في مسألة من مسائل الاعتقاد كما انه من الناحية الفنية ايضا يتنوعون - [00:06:54](#)

يكتبون نكرا تارة ونظما تارة. فتوجد المنشورات وتوجد المنظومات وهذا موجود في علم العقيدة وسائل الامور من اهم مزايا هذه العقيدة الطحاوية انها تتناول مجمل اعتقاد السلف ومن سماتها ايضا الايجابية - [00:07:27](#)

ليست آآ طويلة الايمان مترسلة في شرح آآ المسائل او مثقلة بذكر والروايات وانما هي جمل وزبد وخلاصات وهذا ينقلنا الى المزية الثالثة وهو التعقيد جملاء هذه الرسالة اشبه ما تكون بالقواعد - [00:07:49](#)

افتح ما تقول تكون بالقواعد التي يندرج تحت كل قاعدة منها افراد ومن سماتها الحنية التسجيل فان المؤلف عني بالسجع في هذه الرسالة وهذا مسلك كان عليه السلف. ذلك ان السجع اللطيف - [00:08:21](#)

تقرب له الاذن ولا بأس بالسجع ما لم يكن متكلفا او صالحا صاحبه عن القصد فاذا كان سجعا موافقا فان الاذن تطرب له وتأنس به كذلك ايضا تم سمعتم لنقل هي اقرب الى المآخذ منها الى المزارع - [00:08:43](#)

من ذلك التكرار فقد وقع في هذه الرسالة تكرار وربما ان ذلك يدلنا على انه كان يكتب هذه الرسالة من سيدي ذهنه دون ان يتوفر لها ليكتبها كتابة آآ يعني فنية مبوبة مقصرة - [00:09:06](#)

فكتبها بما حضر فيقع ربما نوع من الانتقال الذهني ستتكرر بعض المسائل كما وقع التكرار مثلا في مسألة القدر فانه ذكرها في اول الرسالة واثنائها واخرها. وهذا ايضا يعني يحملنا او ينقلنا الى مقفل اخر وهو عدم الترتيب - [00:09:31](#)

في بعض المسائل عدم التركيب يحصل ان تذكر بعض المسائل في موضع ثم يعاد ذكرها في موضع اخر ولو ضم بعضها والى بعض لكان آآ حسن. وقد كنت بحمد الله قبل - [00:09:57](#)

اكثر من عشر سنين لترتيب هذا النفس موضوعية لضم الفقرات المتماثلة والمتناضلة بعضها الى بعض. ورتبتها على نسق حديث جبريل على نسق حديث جبريل في اصول الايمان بوبتها على ابواب الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خير وشر - [00:10:14](#)

ثم لا يتبع ذلك من ابواب الاعتقاد التي درج علماء السلف على الحاقها بمثن الاعتقاد من ابرز المآخذ ولا بد من ذكره وسنذكره مفصلا انه وقع في اثناء هذه الرسالة بعض - [00:10:45](#)

المخالفات لما عليه جمهور السلف بعض المسائل وتحديد مسألة الايمان. ذلك ان لان التحاوي رحمه الله ينتمي الى مذهب ابي حنيفة ومن المعلوم ان اصحاب ابي حنيفة في مسألة الايمان - [00:11:09](#)

ينزعون الى مذهب الارجاء ويخرجون العمل عن مسمى الايمان لكنهم رحمهم الله يخرجونه من الناحية اللفظية الاسمية الشكلية. اما من الناحية الحكمية فهم موافقون الى السنة في هذا فهم في هذا يعدون من ادنى واقرب طبقات المرجئة الى اهل السنة والجماعة. فارجاءهم من النوع - [00:11:30](#)

ما فيش وذلك لان الخلاف بينهم وبين بقية اهل السنة من المالكية والشافعية والقنابلة انما هو في الغلب خلاف في في الاسماء لا في الاحكام في الاحكام فهم متفقون بحمد الله. وسيأتي بسط ذلك - [00:12:01](#)

كما وقع في بناية الرسالة بعض الالفاظ التي آآ فيها تجوز وتوسع يحتاج الى نوع من الاستدراك والمراجعة نبينها في موضعها وهذا لا

يغض من قدر هذه الرسالة المباركة وهذه العقيدة التي فسد لها القبول وذلك والله اعلم بصحة - [00:12:24](#)

مؤلفها ونصحته وشفقته على المسلمين وقبل ان ندلف الى اه بمثل هذه الرسالة اود ان انبه اخواني طلبة العلم وطالباته ومن بلغ اه الى بعض المقدمات المهمة وهو ان نعلم ان هذه الرسالة في موضوع العقيدة - [00:12:51](#)

هو موضوع العقيدة هو اشرف علوم الدين على الاطلاق. وذلك لتعلقه باشرف معلوم. وهو الله سبحانه وتعالى. وسائر العلوم الاخرى فرع عليه قبل ان يتعبد المتعبد ويتمسك الناسخ في اي عمل او نكسك لابد ان يبنى ذلك على اساس صحيح - [00:13:16](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لي ذنبي قال الامام البخاري رحمه الله باب العلم قبل القول والعمل لقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بامرين بالهدى ودين الحق - [00:13:41](#)

الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح فلا بد للمرء ان يصحح معتقده وان يكون على بينة من امره ليعبد الله تعالى على بصيرة وهذا هو ما يعني به هذا العلم الشريف وهو علم العقيدة - [00:14:00](#)

وااله يراكم الله ان هذا العلم له اسماء متعددة له اسماء متعددة من اشهرها السنة فان لفظ السنة كان يطلق فيما مضى تحديدا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان من العلوم - [00:14:21](#)

والمعارف اليقينية الصائبة التي يمتازون بها ويفارقون بها اهل الاهواء والبدع. وقد صنف كثيرون كتبها بهذا العنوان كتاب السنة يعد ذلك فيقول ايضا من الاسماء الصحيحة التي تطلق على هذا - [00:14:45](#)

وهو حقيقته الايمان الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وعرفه باصول الايمان الستة وقد سئل في ذلك مصلى من الاسماء الصحيحة في هذا العلم التوحيد فان التوحيد هو لب العقيدة - [00:15:09](#)

سنة تباعد السلف بهذا العمر كلب خزيمة في كتابه كتاب التوحيد واتباع صفات الرب ومن الاسماء الصحيحة في هذا العلم الاصول لان العقيدة اصل يبنى عليه غيره وصنف بعض المتقدمين في هذا العنوان كلا نتائج في كتابه شرح اصول اعتقاده في السنة والجماعة - [00:15:32](#)

وسنة غيره باسم آ الفصول في الاصول وهكذا. فهذه هي رعاكم الله اسماء صحيحة يصح اطلاقها على هذا الفن الشريف وبايزاء ذلك هناك بعض الاسماء لا يصوغ بل لا يجوز اطلاقها على هذا العلم - [00:16:00](#)

الفلسفة لا يجوز ان يقام الفلسفة الاسلامية وبعض الناس يعبر بهذا ولكن هذا غير مقبول البت. لان الفلسفة اليونانية تعني محبة الحكمة فهي مؤلفة من مقطع يعني محبة الحكمة والفلسفة نتاج بشري - [00:16:21](#)

فهي آ لا تجوا افكار بشرية في مسائل كونية. والهيبة مختلفة فاطلق عليها اسم الفاسدين واما ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فهو وحي يوفي من الاسماء المرفوضة ايضا التي تطلق على هذا الفن الشريف - [00:16:49](#)

علم الكلام وهو لقب اطلقه المتأخرون من الاسلاميين على هذا العلم وسبب ذلك ان بضاعتهم الكلام المجرد لانهم لا يعولون على النصوص والاثار بناخذ السلف الذين يبنون عقائدهم على الرواية والاثار. ولا يقولون قولا الا وقد وثقوه - [00:17:15](#)

بدليل من كتاب او سنة نشأ في وقت متأخر بعض من تأثروا بالمنطق اليوناني والفلسفة الاغريقية وارادوا العقائد الدينية بالطرق العقلية. فاطلق عليهم السلف اسم المتكلمين المتكلمون هم الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية - [00:17:43](#)

ومن اوائلهم الجهمية. ثم المعتزلة ثم فرق الصفاية المتعددة والسالمية والاشاعرة والماتريدية وغيرهم من اه ممن التاتوا علم الكلام على تفاوت فيما بينهم على تفاوت فيما بينهم. قربا وبعدا من السنة المحرمة - [00:18:12](#)

فلا يصح ان يطلق على هذا الهم الشريف اسم علم الذات بل لم يزل السلف رحمهم الله يذمون الكلام واهله ويؤلفون في ذلك المؤلفات السواق كما فعل الكروي وغيره. قال الامام احمد لا يفوق صاحب كلام ابدا - [00:18:40](#)

وقال الشافعي حكم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من اشتغل بالكلام وزهد بالكتاب وفي السنة او كما قال رحمه الله - [00:19:01](#)

كذلك ايضا لا يصح ان نعبر عن هذا الفن الشريف اسم الفكر الاسلامي او التصور الاسلامي لانه ليس فكرا ولا تصورا وانما هو وحي

يوحى بخلاف الامور الفقهية والمعاشية التي يكون للفكر فيها مسرح ومجال - 00:19:19

الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا من يشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم اذا لابد لنا معشر طلبة العلم وطالباته هو من بلغ من المحافظة - 00:19:43

على الاسماء الشرعية والالاقاب السلفية والتمسك بها وعدم التنازل عنها والبعد عن صور المماهة التي يقع فيها بعض المعاصرين آآ ويحاولون فيها ان يزوقوا كلامهم ليتماشوا مع الساعد العام. على حملة العلم وطلبة العلم - 00:20:06

ان يفتنوا بما اغناهم الله تعالى به وان يتزينوا بزينة الايمان. والا يخلعوا ثوبا البسههم الله لا شكلا ولا مضمونا. فحافظ يا طالب العلم على الجملة القرآنية والنبوية والسلفية. ولا يستخفك الذي - 00:20:32

اه حينما نقول عقيدة اهل السنة والجماعة السنة وما الجماعة المراد بالسنة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاقوال والاعتقادات اي من الامور الظاهرة والباطنة وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر وقال - 00:20:52

ستفترق اما اذ تركت اليهود على احدى وسبعين فرقة. وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هذا الحديث يسمى حديث الافتراء - 00:21:21

وقد تلقته الامة بالقبول ورواه جمع من المتقدمين. وصححه جمع من المتقدمين والمتأخرين غير ان بعض المعاصرين او لنكن العصرائيين اراد توفيق هذا الحديث بدافع التجميع واللملة كما يقال وادخال من هب ودب ومشى ودرج تحت عباءة الاسلام - 00:21:40

وعدم التمييز بين اهل سنة المهرة وبين اهل الاهواء والبدع هذا الحديث وقدر فيه بغرض الجمع الفراق المختلفة من الشيعة والاباضية آآ الصوفية وغير ذلك تحت اسم واحد بصرف النظر عن الخلافات - 00:22:10

ولا شك ان هذا المسك ليس مسلكا صحيحا ولا حميدا ولا يؤدي الى ما يبتغيه هذا هذا الانسان. لماذا؟ لان هذا التجمع تجمع ظاهري. ما ان تقع مسألة خلافة حتى ينقض - 00:22:31

السامع ويفترق المجتمع وكل يؤول الى ما كان عليه. والطريقة الشرعية الصحيحة هو ان يدعو اهل الحق الى الحق الذي انزله الله تعالى. قل هذه سبيلي هي سبيل واحدة. ليست سبل متعددة. قل هذه سبيلي - 00:22:52

الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وان هذا صراطي اذا هو صراط واحد ليس هناك عدة للاسلام طبعة كذا طبعة كذا لا هي طبعة واحدة منقحة - 00:23:12

انزلها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه فلا يسوغ ان يقال جميع الطرق تؤدي الى الله او ان يقال جميع الفرق - 00:23:32

اهل الاهواء وغيرها تسير في طريق واحد كلب الواجب علينا بيان الحق للمخالفين. مع الفرق ما امكن والحكمة والموعظة الحسنة. والتعاون بروح الشفقة كل هذا من اداب الدعوة لهذا آآ كان الصواب ان يدعو الانسان الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:48

ومن سار على سننه من الصحابة والتابعين واهل الحديث الذين يمسكون بالكتاب وهذا انفاذ لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان هذا زحف في شعير - 00:24:19

ردوه الى الله والرسول. فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن لا ان يقال ليبقى كل على شاكلته وآآ كل لا ينكر على صاحبه هذا خطأ بل واجب - 00:24:40

ان نبين الحق وندعو الناس الى ما دل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة. فهذا هو الذي يجمع المسلمين ولا يفرقهم اذا هذه هي السنة. وما الجماعة؟ الجماعة هي السواد الاعظم للمسلمين الذين يأتمرون بامر علمائهم وولاتهم بالمعروف - 00:25:01

وقد امر الله بالجماعة ونهى عن الفرقة فقال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. وذم الذين اه كانوا شيعة واحزابك فهذا ملحظ حاضر عند اهل السنة والجماعة - 00:25:29

إذا اهل السنة والجماعة بمجموع هذين اللفظين نعرفهم بالتعريف التالي هم الذين اجتمعوا انا الاخ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا. في الاقوال والافعال والاعتقادات مرة اخرى اهل السنة والجماعة هم الذين اجتمعوا - [00:25:56](#)

على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا معنى السنة والعمل بها ظاهرا وباطنا في الاقوال والافعال والاعتقادات واهل السنة والجماعة العمود الفقري للامة السواد الاعظم هم الامتداد الطبيعي لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:26:24](#)

ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية قال بعبارة جامع قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وتأملوا انه عرفهم بالوصف لا بالعين. رأيتهم لو قال هم انا واصحابي لخرج كل من كان بعدهم - [00:26:56](#)

وصارت النجاة منحصرة في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. لكنه بابي هو وامي عرفه بالوصف فقال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فصار هذا الوصف وصفا ممتدا الى - [00:27:22](#)

ومن كان كذلك فهو من اهل السنة والجماعة تقدم زمنه او تعثر ومن لم يكن كذلك فليس منهم. تقدم زمنه او فاخر واحنا يا رعاكم الله ان لاهل السنة والجماعة اسماء متعددة - [00:27:42](#)

والقاب شريفة دلت عليها النصوص او دل عليها الواقع والاصل ان نتسمى بالاسم الذي سمنا الله تعالى به وهو الاسلام. قال الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل هو سماكم المسلمين من قبل وفيها. فلا ريب ان هذا الاسم هو الاسم الذي لا تتخلى عنه ولا نرضى به بديلا - [00:28:03](#)

لكن لما كان المنتسبون الى الاسلام من اهل الاهواء والبدع كثر احتاج الباقون على السنة المحضر الخالية من الشوك الى اسم مميز يميزكم عن بقية فرق اهل القبلة لان اهل القبلة يعني من يتوجهون الى القبلة وينتسبون الى الاسلام - [00:28:33](#)

اعلى درجات متفاوتة كثر وكان لابد للباقيين على السنة المحضة الخالية من الشوك من اسم يميزهم عن اولئك اهم اسمائهم او اجل اسمائهم اهل السنة والجماعة كما اسلفنا فمن ذلك الفرقة - [00:28:59](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم كلها منا الا واحدة اذا هم نجموا نجوا في الدنيا من البدع ونجوا في الآخرة من النار الدرس الثاني الفرقة الناجية القاضيه واسمائهم الطائفة المنصورة - [00:29:27](#)

بما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله لا يضرهم من خالفهم - [00:29:48](#)

يعني في باب العلم ولا من خذلهم يعني في باب العمل لا يضرهم من خالفهم يعني علميا. ولا من خذلهم اي عمليا حتى يأتي امر الله. وما امر الله ساعة المؤمنين ليست الساعة التي يكون بها انتشار امر الكون وانهيار العالم لا هي الريف الطيبة التي - [00:30:07](#)

الله تعالى في اخر الزمان فتقبض ارواح المؤمنين فلا يبقى على الارض الا شرار الخلق. فعليه تقوم الساعة ومن اسماء اهل السنة والجماعة اه السلف ومن القابهم السلفي وذلك نسبة الى السلف الصالح - [00:30:33](#)

وحين يقال السلفية تارة المراد بها الحقبة الزمنية التي زكاها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اهل القرون الثلاثة الفاضلة يقال عنهم السمع - [00:30:59](#)

وذلك لان السنة في زمنهم كانت متوافرة وكان الاشتغال بالاثار والعلو النافعة وكان الاسلام في زمنهم عزيزا. وهو وهو الزمن الذي بسط الله فيه الاسلام ونشره في الخافقين ثم بعد ذلك خلف من بعدهم خلف - [00:31:19](#)

وتطلق السلفية ويراد بها المنهج يعني من سار على طريقة اولئك السلف عمار القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم اه علماء الامة حقا وفقهاء وفقهاؤه ومن القاب هذه ومن القاب اهل السنة والجماعة اهل الحديث - [00:31:43](#)

او اهل الاثر وذلك لاشتغالهم بالرواية فانهم عمدوا الى ارث محمد صلى الله عليه وسلم فاشتغلوا به قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرء سمع منا مقالة فوعاه فاداه كما سمعها. فرب مبلغ او عنيذ - [00:32:08](#)

فما زال اهل الحديث يطلبون ويتحفظون ويتفقهون فيه ويؤدونه الى من بعده. يحمل هذا الدين من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وامتحان المبطلين لم يزل العلم محفوظا بحمد الله في الصدور ثم في السطور لما جاء مرحلة التدوين و -

يؤديه السابق لله ووجد القائمة الكبار في كل جيل في جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم مما يقول المقام بذكرهم ويمكن ان ترجع مثلا الى مقدمة اه اعلام الموقعين لابن القيم رحمه الله فان ابن القيم ذكر طبقاتهم اه متتابعة في كل حاضرة من حواضر - 00:33:00 في المدينة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن عدد اسماؤه ومن قرأ في سير اعلام النبلاء النبلاء رأى اه جمعا كبيرا ونجوما زاهرة من هؤلاء القائمة الذين جمعوا بين الرواية والدراج. فاولئك هم السلف الصالح - 00:33:26

ايها الكرام ويا ايها الكريما ومن بلغ لا تعارض بين هذه الاسماء فكل هذه الاسماء واللقاب تعود الى مسمى واحد. ولا مخرج للقول بان هذا اخص وهذا اعم والى اخره. وانما هي - 00:33:51

اسماء لمسمى واحد لكن اهله يتفاوتون في تحقيقه وتحصيله. والا فهم فهي اسماء مسمن واحد وينبغي طلبه العلم ان يقدر هذا العلم حق قدر اهل علم العقيدة. فانه لعله ما كانت البشرية في وقت من الاوقات احوج منها الى معرفة العقيدة الصحيحة منها في هذا الزمان - 00:34:08

الذي اضطربت فيه الاراء والاقوال والفلسفات وصار كل ينادي على ليلاه وصار كل يتمكن من دف شكواه وكل اه يروج بضاعته ويسوقها ذلك لتوفر الوسائل والوسائط الاعلامية انتشرت الشبهات كما انتشرت الشهوات - 00:34:41 وكان لزاما على طلبه العلم ان يولوا هذا الجانب من العناية والرعاية بان حاجة البشرية والناس الى اصلاح عقائدهم اعظم من حاجتهم لمعرفة تفاصيلهم لا اقول هذا تقريبا من بقية قلوب الشريعة لكن البداءة بالاهم - 00:35:08

لابد لك يا طالب العلم ان تعتني بهذا الفن وتحسن تحريره وتحقيقه ولا تدع مسألة المسائل في صدرك يتبينها وثق تمام الثقة ان ليس في ديننا ما هو لغز او احاجي او ما اشبه ذلك كما يدعي ذلك بعض المدعين الذين عسر عليهم فهم - 00:35:35 اه بعض المسائل وانحازوا الى جانب التجهيل نسبوا السلف الى ذلك قائم على البينة. قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين حتى تأتيتهم البينة. ما البينة؟ رسول من الله يتلو سحب مطهرة فيها كتب طيبة - 00:36:04

وينبغي ايضا لطالب علم العقيدة لا يكتفي فقط بدراسة المقالات السابقة الفرق البائدة بل ينبغي ان يواكب ما هو موجود في زمانك بعض الفرق الماضية لا تزال موجودة تمد اجنحتها وزعانفها في آ فناء المسلمين وتفسد عقائدها - 00:36:35 وهناك فرق جدت وارتحلت من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام اصحاب النظريات المذاهب المعاصرة المختلفة والفلسفات اللاحادية القت غبارها في فناء المسلمين ولوئت اه واعينهم واسكت اسماعهم لابد لطالب علم العقيدة ان ينتصر لازالة الغشاوة عن العينين والوقر عن الاذنين والاكثة عن القلوب - 00:37:06

ليكون هاديا مقديا. فهذا العلم كما استفتحن من اشرف العلوم بل هو اشرف العلوم والحادث اليه ماسة وعلى طالب العلم ان يتحققه وان يتبينه وان يحصر على دلالة الناس الى الهدى فهو الهدى - 00:37:49 الحق الذي يحصل به انفلاج الصدور وطمأنينة القلوب ثم انا اه ندخل في هذا المتن تفضل احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:38:09

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين وللحاضرين ومن بلغ قال العلامة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق الطحاوي بمصر رحمه الله تعالى. هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري - 00:38:32

وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين. نعم هذه قد المصنف رحمه الله في هذه الاسطر ليبين مراده مما كتب - 00:38:56 الجملة الاولى من آ وضع النساق قال العلامة حجة الاسلام ولا بأس ان يوصف العالم الجليل في اللقب الحسنة. اذا كان ذلك منطبقا عليك. لان هذا الوصف اه لا به الغلو وانما يراد به بيان منزلته - 00:39:23

وهو حجة الاسلام ليس المراد انه حجة على الاسلام ولكن ممن يحتج للاسلام ممن يحتج للاسلام وكونه كذلك لما حباه الله تعالى من

علم الكتاب والسنة وبعض هذه الالقب التي تجدونها تصدر بها الفتاوى والرسائل آ لا بأس بها - [00:39:49](#)

البيان منزلة قائلها ولتحبيب الناس وترغيبهم فيما يصدر عنه ما لم يخرج الى حد الغلو بالاكثار والمبالغة وغير ذلك وهذه كنيته رحمه الله ابو جعفر اما اسمه فقد تقدم وبين انه قال ذلك بمسلم - [00:40:14](#)

وفي هذا اشارة الى محل التأليف هذا المشار اليه بقوله هذا ما سيأتي ذكره في الاسطر التالية وهي مسائل عدة حين رتبها تجاوزت هذه المسائل المئة بلغت نحو مئة وسبع مساء - [00:40:39](#)

من مسائل العقيدة. قال هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة وقد بينا لكم اية معنى اه هذه الالفاظ ومنزلة العقيدة. والعقيدة سميت بهذا الاسم من عقد الحبل، لان العقد معناه الشد والحزم - [00:41:00](#)

رب لان مسائل الاعتقاد يطلب فيها ذلك يطلب فيها الحزم والجزم والقطع لذلك سميت عقيدة اه على مذهب فقهاء الملة الواقع ان من سماهم هم ائمة المذهب الحنفي. لكنهم ايضا ائمة لاهل الاسلام. فان - [00:41:20](#)

اهل الاسلام ليسوا شيئا واحدا. فالتفرق في الفروع لا ضرر فيه. فانه ناتج عن اجتهاد في مسائل تكتمل ذلك ما يكون بين الاحناف والشافعية والحنابلة والمالكية من الاختلاف هذا اختلاف محتمل. لا يقدر في اصل الدين - [00:41:46](#)

ومبناه او اسبابه راجعة الى امور شتى كتفاوتهم في العلم ومعرفة الناسخ والمنسوخ والعامي خاص المطلق المقيد والمجمل والمبين. واختلافهم في الافهام. وقد صنف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة - [00:42:08](#)

مفيدة في هذا وهي رفع الملام عن الائمة الاعلى والمقصود ان اهل السنة على مذاهبهم السائدة المعروفة الاربعة لا يشعرون تجاه بعضهم بالغيرية. بل يأخذ بعضهم من بعض ويستشهد بعضهم بقول بعض. لانه يجمعهم جامع واحد وهو - [00:42:28](#)

وحدة تعقيدهم بحمد الله واحدة. لا خلاف بينهم في الاصول. وانما يقع خلاف جزئي في بعض الفروع وحاملهم على ذلك هو الاجتهاد. فاذا قال المصنف فقهاء الملة فهم فقهاء ملة امة محمد صلى الله عليه - [00:42:53](#)

عليه وسلم. وسمى منهم ابا حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي. الامام المشهور تفقحه وفتاواه وآ ذكائه الواد وهو اقدم الائمة الاربعة فقد كان ميلاده رحمه الله سنة ثمانين للهجرة وكانت وفاته سنة مائة وخمسين - [00:43:14](#)

وهو اقدم الائمة الارض وصاحب اذا صاحب ابي حنيفة فهو مقنع ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري القاضي المشهود. وابو عبدالله محمد بن الحسن الشهيداني وابو يوسف رحمه الله ابو يوسف آ ولد سنة مائة وثلاثة عشر وتوفي سنة مائة واثنين - [00:43:39](#)

واما ابو عبد الله محمد ابن الحسن الشيباني فقد كانت ولادته رحمه الله سنة مائة وتسع وثمانين يغيب عني الان آ سنة وفاته فهؤلاء هم ائمة مذهب ابي حنيفة رحمهم الله - [00:44:10](#)

آ قال رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين هذا التعبير اصول الدين لا حرج فيه ولا بأس لان المراد اصول الدين ما يبدي عليه الدين من الاعتقادات والمعاني - [00:44:31](#)

وربما اه اشتبه على طالب العلم انتقاد بعض العلماء لتقسيم الدين الى اصوله وفروعه وهذا النقد ليس منصبا على انه ليس في الدين اصول وفروع. وانما على ما يدخل في الاصول وما يدخل - [00:44:49](#)

الفروع اذ ان للمتكلمين طريقة في تعيين اصول الدين وتعيين فروع الدين ويجعلون الاصول المسائل المعرفية العلمية النظرية وان كانت من الامور الدقيقة والتفاصيل المجتمع ويجعلون الفروع في المسائل العملية ولو كانت من الامور العظيمة - [00:45:09](#)

ولو كانت من الامور العظيمة. فمثلا المتكلمون يعدون الصلاة من الفروع ولا يعدونها من الاصول لانها والعمل النقد متوجه الى التطبيق لا الى كون الدين فيه اصول وفوق فما من شيء من الاشياء الا - [00:45:38](#)

وفيه اصول وفروع اصول يبني عليها غيرها وفروع بنيت على ذلك الاصل فلا بأس بهذا التعبير وانما يتطرق البأس الى تطبيقه وما يلتحق بالاصول وما يلتحق بالفروض. فما عظمه الله وقدمه فهو اصل - [00:45:59](#)

وما اخره وهونه او كان دون ذلك فهو فرع قال ويدينون به رب العالمين. اذا هذه استهلال بين اه يبين مراد المصنف رحمه الله

مما سيذكره. ثم قال احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله اصول الايمان. الايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر - 00:46:22

بقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى. ونحن مؤمنون بذلك كله الايمان بالله هذه الجملة جملة جامعة وذلك انها التعريف النبوي
للايمان ولف الايمان يرداكم الله يعرفه كثير من المصنفين بانه التصديق - 00:46:50

والحقيقة ان الايمان اهم من ان يكون تصديقا او لنقل انه تصديق من نوع خاص. لان فيه معنى الائتمان لان فيه معنى الاجتماع لا
نسلم لما يقوله كثير من المعرفين آ للامام لغة يقولون الامام هو التصديق ويستدلون بقول الله تعالى - 00:47:18
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وانما هو تصديق مضمن معنى الائتمان. يعني انه فيه امر غيبي اه يصدق به الانسان بناء على ما
قام في قلبه من التسبيح - 00:47:43

الواقع ان اقرب التعريفات اللغوية للايمان انه تصديق مقرون باقرار انه تصديق مقرون باقرار وقبول وانفلات هذا هو الدين والحديث
عن الايمان وفقنا الله واياكم يحتمل احد امرين ان الحديث عن المؤمن به - 00:48:05

وهي اركان الايمان او حديث عن حقيقة الايمان وحده وتعريفه وماهيته والمقام ها هنا يتعلق بالامر الاول الحديث الان عن الايمان
باعتبار المؤمن به وهي اركان الايمان وسيجري الحديث لاحقا عن الامام باعتباره حقيقة - 00:48:34

وهذا يقع في مفردات كثيرة. فمثلا العبادة تعرف باعتبار المتعبد به طريقة للعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال
والاعمال الظاهرة والباطنة وتارة تعرف باعتبار حقيقتها. فيقال العبادة هي كمال المحبة مع كمال الخضوع - 00:49:00

فلا اروي ان يكون اه لهذه المسائل اه تعريفان اه هذا الاعتبار وهذا الاعتبار. اذا نحن في هذا المقام نتحدث عن الايمان باعتبار اركان
الايمان كما قال المصنف الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - 00:49:26

حله ومره من عند الله تعالى في هذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فان الله تعالى قد بعث اشرف رسول ملكي الى اشرف
رسول البشرية حادثة عجيبة منتكة - 00:49:51

هيا الله تعالى لها اذهان الصحابة ملابساته وقد حدث امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لدينا نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم - 00:50:12

اذ طلع علينا رجل شديد سواب الشعر شديد بياب الثياب. لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا هذه السورة صورة ملفتة. هذا هذه
الحال حال آ تستفز الازهان وتوقظ - 00:50:27

وتنبه القلوب. لم لان هذا القادم ليس اعرابيا عليه وانما يلبس ثيابا بيضاء وقد رجل شعره ودهن وفي وهذه صفات من خرج للتو من
بيته قد استحتم ولبس احسن ثيابه ورجل شعره. لكن المفارقة العجيبة - 00:50:48

انه لا يعرفه منا احد كان ذلك موقنا للجالسين ان يتنبهوا لهذا الحدث المميز. قال فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذيه. وهذه الهيئة هيئة طالب العلم. جلسة متأدب - 00:51:15

فلفت انتباههم كمال ادبه وحسن تأتية قال اخبرني اني مثله؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي - 00:51:41

وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه وهذا ايضا من دواعي الاهتمام. لا
كيف يسأله ثم يصوبه؟ لان صدقت هنا ليست في مقابل كذبت وانما صدقتنا بمعنى اصمت - 00:52:03

وكأنه يوافقنا ويقول نعم اصبت فهذا مثار عجب ان يسأل ثم يصوب ويوافق بمعنى انه يقول نعم اجبت اجابة صحيحة. فيقول
فعجبنا له يسأله ويصدقنا قال فاخبرني عن هذا هو موضع الشاهد. قال الامام الفقني بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر -

00:52:28

بالقدر خيره وشره وها هنا معشر طلبة العلم بحث وهو الاصول الايمان خمسة او ستة فقد ذهب بعض العلماء الى ان اصول الايمان
ستة. لان النبي صلى الله عليه وسلم عد ستة امور - 00:52:59

وهي المعذوبة وذهب بعضهم الى انها خمسة وان الاصول الخمسة هي هذه المتعاطفات ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وانما قال وتؤمن بالقدر خيره وشره من باب التفصيل بعد الاجماع - [00:53:19](#)

وكان فكاؤه افرد القدر بهذا بهذه المزية اللفظية والمعنوية من باب الاهتمام به والا فانه جزء من الايمان بالله اقصد بالمزية اللفظية انه
اعاد ذكر العامل. فقال وتؤمن بينما لم يدخل ذلك في الارقان الاربعة قبله - [00:53:41](#)

واما المعنوية او الموضوعية فلانه فصل فيه ما لم يفصل فيما سبق. فقال خيره وشره وقال بعض العلماء ان اصول الامام خمسة وان
القدر فانه تابع للايمان بالله. بدليل ان الله تعالى يقرن الخمسة - [00:54:05](#)

في كتابه وانا اذكر معها القدر. تأمل ليس البر ان تولوا وجوهكم اذن المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبى وقال في اية اخرى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:54:25](#)

فلم يكثر القدر وهذا قول متوجه في الحقيقة. لانك اذا تأملت في حقيقة القدر فان القدر هو الايمان بنا الايمان بعلم الله وكتابته
ومشيئته وخلقه ومرجع هذه كلها الى الايمان بالله - [00:54:49](#)

وعلى كل حال سواء كنا الامام ستة اصول او خمسة اصول يدخل فيها القدر فالامر موسى ولا ريب بوجود الايمان بجميع هذه
المذكورات. لكني ذكرت ذلك لارفع اشكالا ما تواجهونه حينما تقرأون في بعض الشرور. فمثلا شاركوا الطحاوية ابن ابي العز الحنفي
رحمه الله يقول الاصول - [00:55:09](#)

يشكل ذلك على طالب العلم فهذا هو توجيهه اذا قد عد النبي صلى الله عليه وسلم عدا هذه الاصول ولذلك فانه يجب على اهل العلم
والايمان ان ندرس العقيدة وفق الدرس النبوي. لان هذا الحديث الشريف - [00:55:38](#)

قد ختمه النبي صلى الله عليه وسلم بجملة توجب العناية به فقال صلى الله عليه وسلم في اخره يا جبريل قال يا عمر اتدري من
السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - [00:56:06](#)

وتبين بان هذه المذكورات هي الدين ان هذا الدرس الملكي النبوي وجدير بان يكون محل عناية طلبة العلم والدعاة الى الله عز وجل
وان يتخذوا منه متنا لتعليم لتعليم الناس امر دين - [00:56:28](#)

فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وصفه بهذا الوصف وقال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم؟ فمعنى ذلك ان الدين كله في هذا
الحديث. وهكذا قال العلماء والسراء انه الدين كله - [00:56:49](#)

حديث جبريل فلا ينبغي الداعية الى الله عز وجل ان يتشاغل بتقسيمات سوى وان يقدمها عليه بل ينبغي ان لازم بالنسق النبوي في
التعليم ويقدمه على غيره والا ينتخب آا اصولا او مبادئ او غير ذلك آا حسب ما يحلو له ويقدمها على هذا - [00:57:05](#)

النبوي البديع ولذلك سنذكر الان على سبيل الاجمال آا الشجرة الايمانية التي دل عليها هذا الحديث ونعود عليها فيما بعد في
مواضيعها بشيء من البسط والتفصيل كل ركن من هذه الارقان الستة لا يتم الايمان به الا بالايمان باربعة امور - [00:57:36](#)

الايمان بالله تعالى الايمان بالله تعالى لا يتم الا بالايمان باربعة امور الايمان بربوبيته والايمان عفا. الايمان بوجوده ثم الايمان
بربوبيته ثم الايمان بالوحيته ثم الايمان باسمائه وصفاته الايمان بالملائكة - [00:58:08](#)

لا يتم الا بتحقيق اربعة امور الايمان بوجوده الايمان بما علمنا اسمه لمن علمنا اسمه منهم باسمه. ومن لم يعلم اسمه فانا نؤمن به
اجماعا الثالث الايمان بما علمنا من صفاته - [00:58:37](#)

الخلقية والخلقية رابعا الايمان بما علمنا من اعمالهم ووظائفهم الايمان بالكتب لا يتم الا بتحقيق اربعة امور اولها الايمان بانها منزلة من
عند الله حقا ثانيا الايمان بما علمنا اسمه منها باسمه - [00:59:02](#)

وما من يعلم اسمك فانا نؤمن به اجمالا ثالثا تصديق ما صح من اخبار رابعا العمل بما لم ينسخ من احكام الايمان بالرسول لا يتم الايمان
بالرسول الا بالايمان باربعة الامور - [00:59:31](#)

اولها الايمان بان رسالتهم من عند الله حقا ثانيا الايمان بمن علمنا اسمه منهم مسكه ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا تصديق ما
صح من اخباره رابعا العمل بشريعة من ارسل اليها منهم - [00:59:56](#)

وهو محمد صلى الله عليه وسلم الايمان باليوم الآخر لا يتحقق الايمان باليوم الآخر الا بالايمان باربعة امور اولها الايمان بما يكون في

القبر القبر وعذاب القبر ونعيمه ثانيا الايمان بالبعث - [01:00:25](#)

الايمان بالحساب رابعا الايمان بالجزاء. وهي الجنة والنور الايمان بالقدر لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان باربعة امور اولها الايمان بعلم

الله المحيط بكل شيء الايمان بكتابة الله تعالى للمقدورات في اللوح المحفوظ. قبل ان يفتح السماوات والارض بخمسين - [01:00:50](#)

ثالثا الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته التامة رابعا الايمان بخلق الله وايجاده وتكوينه لجميع الاشياء وصفاتها وحركاتها هذه الشجرة

شجرة ذهنية علمية ينبغي ان تكون واضحة في ذهن طالب العلم ليسأل عليه التعبير عن حقائق الايمان وتقريبها الى اذهان الناس -

[01:01:23](#)

احفظها يا طالب العلم واحسن تصورك اذا هذه الاصول هي اصول الايمان التي يجب ان يعقد عليها القلب ويقر بها ويوقن بها ولا

يتردد في شيء من مسائله وسيأتي بعون الله تعالى - [01:02:00](#)

في الدروس القادمة ففاصيل هذه المسائل بعونه تعالى والحمد لله رب العالمين - [01:02:22](#)